الكفيل

٦١٢

السنة الثالثة عشرة

٢٢ / رجب الأصب / ١٤٣٨هـ

٢٠ / ٤ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ رجب الأصب

✿ وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٢٢٨هـ، ودفن بمقبرته الخاصة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٣ رجب الأصب

✿ تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة ٤١هـ، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتّم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

✿ وفاة العالم الرباني السيد حسين بن محمد التبريزي رحمه الله المعروف بالسيد حسين الترك الكوهكمري سنة ١٢٩٩هـ، وكان من العلماء والأساتذة البارزين في النجف الأشرف بعد أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو صاحب مدرسة ثقافية بارزة.

٢٤ رجب الأصب

✿ فتح حصون خيبر اليهودية، التي تقع على بعد (١٦٠كم) شمال المدينة المنورة، وذلك على يد الإمام علي عليه السلام عام ٧هـ، بعد أن قَتَل مرحب اليهوديّ وقَلَع بابَ الحصن العظيم بمفرده.

✿ عودة جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة عام ٧هـ. وقد بُشّر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ففرح فرحاً عظيماً، حيث قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟». (الوسائل: ٥٢/٨)

٢٥ رجب الأصب

✿ شهادة الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣هـ مسموماً في سجن هارون العباسي على يد السندي بن شاهك، ودفن بمقابر قريش في بغداد حيث مرقده الطاهر الآن.

٢٦ رجب الأصب

✿ وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام بطل الإسلام وسيد البطحاء وعم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحاميه وكافله بعد أبيه، وذلك سنة ٣ قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة). واسمه عمران بن عبد المطلب (وقيل ان اسمه عبد مناف)، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

✿ طلب الوليد بن عتبة والي المدينة المنورة البيعة ليزيد من الامام الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ.

٢٧ رجب الأصب

✿ المبعث النبوي الشريف سنة ١٣ قبل الهجرة، وفيه بُعث النبي صلى الله عليه وآله -وهو في الأربعين من عمره- بخاتمة الرسالات والأديان، فأنقذ الله سبحانه به البشرية من غياهب الضلالة والعمى إلى أنوار الرشاد والهدى.

٢٨ رجب الأصب

✿ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة ٦٠هـ.

✿ وفاة الفقيه الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله صاحب كتاب (العروة الوثقى) سنة ١٣٣٧هـ.

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي النجفي رحمه الله صاحب كتاب (بلغة الراغبين) سنة ١٣٧٠هـ.

تذكير بني إسرائيل بالنعم

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: ٤٩، ٥٠).

نتناول في هذه الآية الكريمة مطالب عدة:

أولاً: ما سبب تعذيب قوم موسى عليه السلام؟

بنو إسرائيل كانوا بقايا من أولاد النبي يعقوب عليه السلام، جاؤوا إلى مصر وسكنوا منطقة محددة فيها، وكانوا معروفين بالتديّن، ولكن بعد رحيل نبي الله يوسف عليه السلام بسنوات تغيّر الحال على بني إسرائيل، وانقلب الفراعنة وتغيّروا على قومهم فاستعبدوهم وأذلّوهم وقتلوهم.. ذلك لأنهم يمثلون في زمانهم خط الأنبياء عليهم السلام، وكانوا ينتظرون موسى عليه السلام المخلّص في زمانهم، ومثل هذا الحال يشكّل رفضاً للواقع وعلامة للحاكم في عدم التعامل مع هذه الفئة بالاحترام والتقدير.

ثانياً: قتل الذكور وإبقاء الإناث

بما أن بني إسرائيل يمثلون حالة دينية لها قواعدها تمثل تياراً في المجتمع يشكّل خطورة على سلطان فرعون في المستقبل.. قام فرعون بقتل الأولاد الذين يولدون وإبقاء البنات؛ لأن البنت لا تشكل خطورة على السلطة مثل الرجال، وكذلك فإنّ الموعود المنتظر هو رجل وليس امرأة.

وهذا العمل فيه مخاطر جسيمة على وجود بني إسرائيل؛ إذ سوف ينقطع نسلهم ولا تبقى لهم باقية، بالإضافة إلى بقاء النساء مرمّلات بين الذل والهوان قد تضطرهن الظروف للزواج من الأعداء من أجل العيش والبقاء على قيد الحياة، وهذا بلاء عظيم وقع على بني إسرائيل، وهنا يذكّرهم الله تعالى به.

ثالثاً: غرق آل فرعون

جاء الأمر الإلهي إلى موسى بالخروج من مصر كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ (الشعراء: ٥٢)، لأن فرعون يريد قتله وقومه، ولذلك خرج موسى عليه السلام ومَن معه ليلاً، ولكن فرعون لحق بموسى عليه السلام لقتله والقضاء عليه.

عندها أذن الله تعالى لموسى عليه السلام باستخدام الاسم الأعظم وإنقاذ بني إسرائيل، ووقع الغرق على فرعون وقومه، وبنو اسرائيل ينظرون بأعينهم كيف أُهين فرعون وقومه وأُذلّوا كما كانوا يذلّونهم: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۞ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ۞ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (الشعراء: ٦٣ - ٦٥).

إنّ الله تعالى ذكّر بني إسرائيل بالنعم التي أُغدقت عليهم، فقد خلّصهم من القتل والتعذيب والغرق، ثم أورثهم الأرض.

عقيدتنا في التكليف

إعداد/ وحدة النشرات

نعتقد -نحن الشيعة الإمامية- أنّ الله سبحانه وتعالى لا يكلِّف عباده إلا بعد إقامة الحجّة عليهم، ولا يكلِّفهم إلا ما يسعهم وما يقدرون عليه وما يطيقونه وما يعلمون؛ لأنه من الظلم تكليف العاجز والجاهل غير المقصِّر في التعليم.

أمّا الجاهل المقصِّر في معرفة الأحكام والتكاليف فهو مسؤول عند الله تعالى، ومعاقَب على تقصيره؛ إذ يجب على كلّ إنسان أن يتعلَّم ما يحتاج إليه من الأحكام الشرعية [١].

كما نعتقد أنّ الله تبارك وتعالى لا بدَّ أن يكلِّف عباده، ويسنَّ لهم الشرائع، وما فيه صلاحهم وخيرهم؛ ليدلّهم على طرق الخير والسعادة الدائمة، ويرشدهم إلى ما فيه الصلاح، ويزجرهم عمّا فيه الفساد والضرر عليهم وسوء عاقبتهم، وإن علمَ أنّهم لا يطيعونه؛ لأنّ ذلك لطف ورحمة بعباده، وهم يجهلون أكثر مصالحهم وطرقها في الدنيا والآخرة، ويجهلون الكثير ممّا يعود عليهم بالضرر والخسران، والله تعالى هو الرحمن الرحيم بنفس ذاته، وهو من كماله المطلق الذي هو عين ذاته، ويستحيل أن ينفك عنه.ولا يرفع هذا اللطف وهذه الرحمة تمرّد العباد على طاعته، وعدم انقيادهم إلى أوامره ونواهيه.

---

(١) ويدلّ عليه ما جاء في كتاب الله تعالى العزيز من قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

(انظر: عقائد الإمامية، للعلامة المظفر رحمه الله: ص٤٠)

من أحكام السجود

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: يجتمع كثير من المؤمنين في أوقات الصلاة في الحسينيات والمواكب، فيكون هناك نقص في أعداد (التربة الحسينية)، ففي مفروض السؤال: هل تجوز الصلاة والسجود على السجاد؟

الجواب: لا يجوز؛ لإمكان السجود على ما يصح السجود عليه من الأرض أو نباتها، على التفصيل المذكور في الرسالة العملية.

السؤال: لقد طرق سمعي أن سماحتكم لا تجيزون السجود على تربتين إحداهما فوق الأخرى أو أكثر، وإن لم يبلغ مجموع الارتفاع أكثر من أربعة أصابع مضمومة، فهل هذا صحيح؟

الجواب: ليس كذلك، وإنما الذي قلناه: إنه في الترب الموقوفة في المساجد والمشاهد المشرفة والحسينيات ونحوها، كالأماكن العامة، إذا لم يحرز المصلّي كيفية وقفها وأن المنفعة المسبّلة هل تشمل استخدام التربة في رفع المسجد أم لا؟ فليس له -على الأحوط- استخدامها لهذا الغرض، وأما مع التأكد من أنّ المنفعة المسبّلة تشمل جميع أنواع الاستخدام الصلاتي فلا بأس به.

السؤال: إذا فقد المصلّي ما يصح السجود عليه وهو في الصلاة، كما إذا أخذ طفل التربة الحسينية أثناء صلاته، فهل يجوز السجود على السجادة العادية المصنوعة من القماش؟

الجواب: إذا لم يتوفر لديه ما يصح السجود عليه؛ مثل القرطاس المصنوع من الألياف أو القطن أو الكتان، ولم يكن قريباً بحيث يصل إليه بدون التفات عن القبلة، جاز له إتمام صلاته بالسجود على ما لا يصح السجود عليه في حال الاختيار؛ مثل السجاد والمعدن وظهر الكف...، ولا فرق في ذلك بين سعة الوقت وضيقه.

✿ المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

مبعث النور

الشيخ علي السعيدي

في زمنٍ موغلٍ في الجاهليّة.. قد شاعت به الفوضى، واندرست فيه القيم، وانطمست فيه المباديء..! أهلُهُ.. يأكلُ القوّي فيهم الضعيف، ويعيّر الباغي فيهم العفيف.. حُرّهُم عبدٌ لهواه، ومملوكهُم كَلٌّ على مولاه.. إذا افتخر مفاخرهم قال: نحن شَلّالو النعم.. نحن قُطّاع الطرق.. أفعالهم وأد البنات، وأقوالهم لُعاب الحيّات.. قالت عنهم الصدّيقة الطاهرة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي سيدة النساء وبنت أشرف الأنبياء صلى الله عليه وآله: «تشربون الطرق وتقتاتون القدّ أذلّةً خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله بأبي محمّد صلى الله عليه وآله» (الاحتجاج: ١٣٦).

أجل.. ليهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السلام.. ليخرج به الناس من الظلمات الى النور.. ليحيا من حيّ عن بيّنه.. وليقوم الناسُ لرب العالمين.. بعث الله سلطان أنبيائه وخاتم رسله وسيد خلقه صلى الله عليه وآله، هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً الى الله تعالى بإذنه، وسراجاً منيراً.. فما أبركه، وما أسعده، وما أعظمه من يوم!!.. وكيف لا يكون كذلك.. والباري سبحانه وتعالى يقول: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة: ٢). والقائل عنه يقول:

الورد ينشد والنسيم ترنّمُ
بُشراكم بُعث النبي الأكرمُ
وربوع مكّة والمدينة أزهرت
بقدومه فرحاً وفاضت زمزمُ
يا أيها الثقلان إن آمنتم
صلّوا عليه وآله بل سلّموا

لقد نزّه الله تعالى نبيّه الأكرم صلى الله عليه وآله عن كلّ ما اقترفه أهل ذلك الزمان.. ورفعه عن كلّ ما لأنفسهم وضعوه.. بل نسبه -في ذلك المبعث الشريف- إليه سبحانه، فلم يَقُل: (رسول)، بل قال: (رسوله)، والقرآن الكريم يُصرّح بذلك المعنى جليّاً عندما يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ (التوبة: ٣٣).

إنّه صاحب الخلق العظيم.. الذي أرسله الله رحمةً للعالمين.. أمرنا باتباع أمره، والاستنان بسنته.. قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: ٢١).

وأمرنا أن نسير بمسلك الصالحين، وخيار المؤمنين.. خصوصاً السابقين.. السابقين.. ففي اليوم الذي بُعث فيه صلى الله عليه وآله، أمره الباري: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، فكان أوّلهم إيماناً الإمام عليّ وخديجة الكبرى عليهما السلام، ثمّ قام عمّه أبو طالب عليه السلام خطيباً وداعياً فقال (كما جاء في مناقب آل أبي طالب/٥٦):

أوصي بنصر النبي الخير مشهده
عليا ابني وعم الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته
وجعفرا أن تذودوا دونه الباسا
وهاشما كلها أوصي بنصرته
ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا
كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت
من دون احمد عند الروع أتراسا

حياة الإمام الكاظم عليه السلام نبراس وضّاء

إعداد / وحدة النشرات

إنّ حياة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام تشع بالنور والجمال والخير، وتحمل العطاء السمح، والتوجيه المشرق للأمة.

إنّ حياته عليه السلام المباركة -بجميع أبعادها- تتميز بالصلابة في الحق، والصمود أمام الأحداث، وبالسلوك النير الذي لم يؤثر فيه أي انحراف أو التواء، وإنما كان متسماً بالتوازن، ومنسجماً مع سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهديه واتجاهه، والتزامه بحرفية الإسلام.

وكان من بين تلك المظاهر الفذة التي تميزت بها شخصيته (الصبر) على الأحداث الجسام، والمحن الشاقة التي لاقاها من طغاة عصره، فقد أمعنوا في اضطهاده، والتنكيل به، وقد أصرّ طغاة عصره على ظلمه فعمدوا إلى اعتقاله وزجّه في ظلمات السجون، وبقي فيها عدداً من السنين يعاني الآلام والخطوب. ولم يؤثر عنه أنه أبدى تذمراً أو شكوى أو جزعاً مما ألمّ به، وإنّما كان على العكس من ذلك يبدي الشكر لله، ويكثر من الحمد له على تفرغه لعبادته، وانقطاعه لطاعته.

إنها سيرة تملك القلوب والمشاعر فهي مترعة بجميع معاني السمو والنبل والزهد في الدنيا والإقبال على الله تعالى. لقد كانت سيرة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مناراً نستضيء بها في حياتنا.

ومن سجايا شخصيته الكريمة (السخاء)، وإنه كان من أندى الناس كفاً، وأكثرهم عطاءً للمعوزين.

وقد قام الإمام الكاظم عليه السلام بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام بإدارة شؤون جامعته العلمية التي تعتبر أول مؤسسة ثقافية في الإسلام، وأول معهد تخرجت منه كوكبة من العلماء وقد قامت بدور مهم في تطوير الحياة الفكرية، ونحو الحركة العلمية في ذلك العصر، وامتدت موجاتها إلى سائر العصور وهي تحمل روح الإسلام وهديه، وتبث رسالته الهادفة إلى الوعي المتحرّر واليقظة الفكرية، وكان الإمام عليه السلام من ألمع أئمة المسلمين في علمه، وسهره على نشر الثقافة الإسلامية وإبراز الواقع الإسلامي وحقيقته.

ويضاف إلى نزعاته الفذّة التي لا تُحصى حلمه وكظمه للغيظ، فكان الحلم من خصائصه ومقوماته، وقد أجمع المؤرخون أنه كان يقابل الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو، شأنه في ذلك شأن جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وقد قابل جميع ما لاقاه من سوء وأذى، ومكروه من الحاقدين عليه، بالصبر والصفح الجميل حتى لقب بالكاظم وكان ذلك من أشهر ألقابه.

وما أحوج المسلمين إلى التوجيه المشرق، والرسالة التي سطرها لنا هذا الإمام في التضحية في سبيل الله والانطلاق نحو العمل المثمر البناء.

واهبة الحياة

إعداد/ زهراء حكمت

أوجبُ الواجبات إكرامُ أُمّـــي
إنّ أمـــي أحـــقُّ بالإكـرام
حملتني ثقلاً ومن بعد حَمْلي
أرضعتني إلى أوانِ فطامي
ورعتني في ظلمةِ الليلِ حتى
تركتْ نومَها لأجلِ منامي

هذا ما قاله الشاعر معروف الرصافي في بحق مَن وهبت حياتَها لأفلاذ كبدها.. من هنا كانت البداية في محوركم الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، وهو لكاتبته الأخت (فداء الكوثر)، وبدأنا مع مشاركة الأخ (عمار الطائي) إذ قال فيها:

يطلق القرآن الكريم كلمة (الأُم) على الأصل الطيب والمقدس لكلّ شيء عظيم، فمكّة المكرّمة هي (أُم القرى)؛ لأنها مهبط الرسالات السماوية التي اختزلها الله عزّ وجلّ في الإسلام.

وعلى هذا النسق يفرّق القرآن الكريم بين (الأُم) و(الوالدة).. فالله عزّ وجلّ يطلق مفردة (الوالدة) على المرأة التي تنجب الطفل، بغض النظر عن مواصفاتها وصفاتها.. فقد قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وهذه الوالدة هي محل البرّ والإكرام كالوالد، لا فرق بين السيئ منهما والحسن، من حيث وجوب ذلك البر، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الإسراء: ٢٣).

وأضافت الأخت (ندى) قائلة: قد نرى في الوقت الحالي أن الابن عند زواجه يتغير مع أمه وينسى كل تلك الجهود التي بذلتها من أجله.. فلماذا كل هذا التغير؟! ولماذا الزوجة لا تحب عمتها؟! ومَن يعوّض الأُم إذا رحلت؟!

فأجابتها الأخت (رضاك يا أمي) بالقول: لا أعتقد أنّ هناك كراهية من ناحية الزوجة لعمتها إلا في حالات نادرة، وإنما هي الأنانية، والرجل لا يتغير، لكن قد تلهيه مشاغل الحياة قليلاً ليس إلا، وقد تكون هذه الحالات نادرة أو راجعة إلى قناعات مجتمعية.

وتساءل الأخ (وسيم الكربلائي) قائلاً: لماذا تحمل الأم طفلها على يدها اليسرى؟! فعندما يبكي الطفل الصغير تسرع إليه الأم وتحمله على يدها اليسرى، وما أن تضمه إلى صدرها حتى يتوقف عن البكاء! تُرى ما السر في ذلك؟!.. ذلك لأن صوت قلب الأم هو أول صوت سمعه الطفل قبل أن يولد.. وطوال فترة الحمل والطفل داخل الرحم يكون دائماً بالقرب من نبضات قلب الأم، فالسائل (الأمينوسي) الذي يحيط به وهو داخل الرحم يحمل إليه بانتظام هذه الدقات.

وأضافت الأخت (نهج الهدى) قائلة: عندما تنشغل المرأة في العمل وخصوصاً المتزوجة، فإنه -في الغالب- لا يبقى لديها وقت لأسرتها ومنزلها، وتعتمد على المربية أو دور الحضانة للاهتمام بالأطفال الذين يفقدون الكثير من حنان الأم.. ونحن نعرف حاجة الأطفال إلى حنان الأم ورعايتها خاصة في السنوات الأولى من حياتهم، وكلما زاد الوقت الذي تقضيه الأم مع ابنها يزيد الحب والحنان بين الطرفين، وتنعكس هذه العلاقة عند بلوغ الأطفال سن الشباب وتحمل مسؤوليتهم بأنفسهم ووقوفهم بجانب الوالدين والعطف عليهم في كبرهم.

وهذا الانشغال قد يترك فرصة للأطفال لتعلم أمور خاطئة، وتقليد أعمى لتصرفات الآخرين، وقد لا تلاحظ الأم تغير تصرفات أبنائها في وقت مبكر، وبالتالي لا تقدر على تعديلها والسيطرة عليها.

وإن اضطرت المرأة للعمل لطارئ ما أو غير ذلك من الأسباب مع كبر عمر الأطفال، فمن الضروري أن تخصص الأم وقتاً لأبنائها لتعوضهم بالحنان والأمان.

وختمنا محورنا بأبيات شعرية طالما ألفناها وسمعناها كثيراً، حيث يقول فيها الشاعر:

الأُمُّ مدرسةٌ إذا أعددتــها
أعــددتَ شعباً طيّبَ الأعراقِ
الأُمُّ روضٌ إن تعهّده الحيا
بالــري أورق أيــما إيــراقِ
الأُمُّ أستاذُ الأساتذة الأُلى
شغلت مآثرهم مدى الآفاقِ

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

خطبة الوسيلة / ١

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك حين فرغ من جمع القرآن، فقال:

(.. نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة، أكثروا من الصلاة على نبيكم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ صلّى الله عليه وآله تسليماً.

أيها الناس: إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجع من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة، ولا كنز أغنى من القنوع، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب، والاحتكار مطية النصب، والحسد آفة الدين، والحرص داع إلى التقحّم (التقحّم: الدخول في الأمر من غير روية) في الذنوب وهو داع للحرمان، والبغي سائق إلى الحين، والشره (الحين بالفتح: الهلاك والشره: الحرص) جامع لمساوئ العيوب، ربّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران، ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن.

أيها الناس: إنّه لا كنز أنفع من العلم ولا عزّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوءة أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس: إنّه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك

حجاب غيره انكشف عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبّر على الناس ذل، ومن سفه على الناس شتم، ومن خالط الأنذال حقر، ومن حمل ما لا يطيق عجز.

أيها الناس: إنّه لا مال (هو) أعود من العقل (أعود: أنفع)، ولا فقر (هو) أشد من الجهل، ولا واعظ (هو) أبلغ من النصح، ولا عقل كالتدبير، ولا عبادة كالتفكر، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا وحشة أشد من العجب، ولا ورع كالكف عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت.

أيها الناس: في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، حاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الأشياء، وأمير يأمر بالحسن، وواعظ ينهى عن القبيح، ومعَزٍّ تسكن به الأحزان (معَزٍّ: من التعزية، بمعنى التسلية)، وحاضر تجلى به الضغائن، ومونق تلتذ به الأسماع.

أيها الناس: إنّه لا خير في الصمت عن الحُكم (أي الحكمة) كما أنه لا خير في القول بالجهل.

واعلموا أيها الناس: إنّه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يعلم يجهل، ومن لا يتحلّم لا يحلم، ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقر، ومن لا يوقر يتوبخ، ومن يكتسب مالاً من غير حقه يصرفه في غير أجره، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً، ومن يطلب العز بغير حق يذل، ومن يغلب بالجور يغلب، ومن عاند الحق لزمه الوهن، ومن تفقه وقر، ومن تكبّر حقر، ومن لا يحسن لا يحمد.

أيها الناس: إنّ المنية قبل الدنية، والتجلّد قبل التبلّد (التجلد: تكلف الشدة والقوة، والتبلد ضده)، والحساب قبل العقاب، والقبر خير من الفقر، وعمى البصر خير من كثير من النظر، والدهر يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر (البطر: شدّة الفرح) وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن...).

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج ٨ / ص ١٩)

حكاية مجاهدة لبّت نداء المرجعية الدينية العليا

إعداد/ مصطفى الباوي

أم جاسم..

اسمُ تكرر في ساحات الجهاد منذ بداية فتوى الوجوب الكفائي..

تركت هذه المرأة أسرتها وأحفادها وذهبت مع أولادها الأربعة لتشاركهم في موكبها المعروف (موكب أم جاسم) في جميع المناطق التي حررتها القوات العراقية والحشد الشعبي المقدس..

وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل عن إصرارها للدفاع عن عراق المقدسات.. وهذا فخر لها بأن اسمها قد كُتب في سجل المجاهدين، الذين عبّر عنهم أمير المؤمنين(عليه السلام) بـ(الأولياء) وأنّ الجهاد: «باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه» (الكافي للكليني: ج٥/ص٤/ح٦).

وقد أثبتت تلك المرأة الصالحة بأنها من خواص الله، حيث أُصيبت أثر سقوط قذيفة هاون بالقرب منها في مفرق (الكَيارة)، وقد تماثلت للشفاء فالتحقت ثانيةً في صفوف المجاهدين لتكون متواجدة بينهم لفترات تطول إلى أربعة أشهر بعيدة عن أهلها..

فهنيئاً لتلك المرأة المجاهدة (أُم جاسم).. حفظها الله وعائلتها من كل سوء وبلاء.

المنجز الإنساني . .
لقاء مع عائلة شهيد

علي حسين الخباز

من أكبر منجزات المجتمع هو الوصول إلى قمة الحالة التضحوية.. إلى الجود بالنفس.. إلى الشهادة، فالشهادة منجز إنساني لا بد للمجتمع أن يفتخر به كراية من رايات الأمة وإنسانيتها وهويتها وفكرها ووجودها كله، وهذا الانتماء المهيب إلى ركب الشهادة يسمو على وجه أهله وناسه، كيف بإعلامي يواجه كل هذا النقاء فيحاورهم عن الجراح النازفة في القلب والروح؟!.

الشهيد (أكرم ماجد ياسين) من مواليد ١٩٨٨م تولد كربلاء حي سيف سعد (يسكن أهله الآن في منطقة الحسينية)، هو مقاتل من مقاتلي الدفاع المقدس، استُشهد في موقعة صلاح الدين، شهيد أعزب عاش شغف التضحية منذ طفولته، يحدثني أخوه محمد ماجد ياسين:

(استشهاد أخي عبث في ذاكرتي حد النسيان، نسيان كثير من التفاصيل الحياتية المهمة، لكني لا أنسى طفولته الصامتة التي كانت ترفل بالمثابرة والعمل، فهو يعمل في فرن للصمون، وعُرف عنه بين أقرانه أنه متواصل الحراك بالعمل، وأصدقاؤه في وحدته يؤكدون تطوعاته للمواجهة تحت ذريعة تغيير الجو).

لو نقف الآن عند مفردة (تغيير الجو)، ونقولها لكل المتصيفين في ربوات المدن والمصايف والمنتزهات ونسألهم عن شهيدٍ يذهب إلى مواجهة الموت، ويعتبره (تغيير جو!!) بدل المكوث بانتظار ما سيحدث.. يذهب ليخلق بنفسه الحدث، هذا هو إبداع الرجال المؤمنين بقضية دين وأمة ووطن.

لنقترب قليلاً ونقرأ في أبجديات شهيد، حيث يقول أحد إخوته: كان لا يتحدث عن الجبهة إطلاقاً؛ كي لا يقلق والدته المريضة لا يريد لها أن تتأذى، له أخ في الجبهة طلب منه النزول معه إلى كربلاء، فرفض قائلاً: سآتي بعد أيام، أحاديث توقظ الدمع والشجى، فحياة كل شهيد هي سفر يعانق النزيف.

انطلق بعد يومين يسأل عن والدته فوجد أنها ذهبت إلى زيارة مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام).. تحدث مع والده بشأن ترتيب الأمور لشراء سيارة، وبعد ساعات من هذا اللقاء يقول أخوه: عرفت بأنه تعرض وجماعته إلى هجوم كبير، أذهلت مقاومتُهم العدوَّ الداعشي، فاستعانوا بمفخخين لإسكات هذه المقاومة العنيفة.

أُصيب الشهيد أكرم في رأسه فتحقق الفوز الذي كان.. حضر لأهله في العديد من الأحلام والرؤى، فكان ينقل لهم رسائل مهمة يبعثها إلى والدته:

(قولوا لأُمي ألّا تبكي، فأنا في الجنة، أرفل بالنعيم).

وهل تحزن الأُم حين يذهب ابنها إلى الجنة؟!

أهمية شكر المنعم

إعداد/ منتظر السعدي

لا شكّ أنّ الشكر نعم الخالق خُلق جميل ومطلوب من قبل العقل والشرع تجاه الخالق، وكما هو خُلق جميل ومطلوب من الإنسان تجاه الخالق فهو أيضاً خُلق جميل ومطلوب تجاه المخلوق، أي مع باقي أفراد المجتمع..

فالشخص الذي يؤدّي خدمة إلى آخر، ويتحرك في سبيل ايصال نعمة، أو يتنازل عن خير من نفسه إلى آخر.. فإنّ وظيفة الآخر الذي حصل على هذا الخير أن يشكر هذا الإنسان، الذي تسبب في إيصال النعمة له.. رغم أنّه لا يريد الشكر من الآخر ولا يتوقّعه، فقد ورد عن الإمام الرضا(عليه السلام) قوله: «مَن لَم يَشْكُرِ المُنعِمَ مِنَ المَخلُوقِينَ لَم يَشكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ» (وسائل الشيعة: ج١٦/ص٣١٤).

إنّ العبارة المعروفة: «مَنْ لَم يَشكُرِ المَخلُوقَ لَم يَشكُرِ الخالِقَ» رغم أنّها لم ترد في الروايات الإسلامية بهذا النص إلا أنّ هذا المضمون والمفهوم قد ورد في الروايات الشريفة عن المعصومين، ويمكن أن يكون لها معنيان وتفسيران:

الأول: إنّ ترك شكر المخلوق هو شاهد ودليل على روح العناد وكفران النعمة لدى هذا الشخص، وبسبب ذلك فإنّه لا يقوم بتقدير الآخرين واحترامهم، بل أحياناً تستولي عليه حالة انتظار الإحسان من الناس، ويرى أنّهم مقصّرون في حقّه، ومثل هذا الإنسان سوف لا يقوم بشكر الخالق جلّ وعلا، سيما أنّ النعم والخيرات التي تصل إلى الإنسان عن طريق الآخرين تكون محدودة، ولذلك يشعر بها الإنسان ويلمسها من قريب؛ لأنّها تقع بين الفينة والأُخرى، أمّا الهبات الإلهية فكثيرة وغير متناهية وتحيط بوجود الإنسان تماماً.. ولذلك فإنّها لشدّة ظهورها تكاد تخفى على الإنسان الغارق في النعمة، فلا يكاد يشعر بها.

والآخر: إنّ شكر المخلوق هو في الواقع شكر لله تعالى، لأنّ المخلوق ما هو إلا واسطة للفيض وانتقال النعمة من الله تعالى إلى الآخرين، وعليه فإنّ من لم يشكر المخلوق فهو في الواقع لم يشكر الله تعالى.

وعلى كل حال فقد ورد التأكيد على هذا المعنى في الروايات الإسلامية، وأنّ المسلم لا بدّ أن يقوم بشكر المخلوق الذي أوصل إليه النعمة، وللخالق الذي هو أصل النعمة، بل وينبغي اعطاء الشاكر مزيداً من النعمة تشجيعاً لواقع الشكر كما ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال: «مكتوب في التوراة: اُشكُرْ مَنْ أَنعَمَ عَلَيكَ وَأَنعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ» (الكافي: ج٢/ص٩٤).

ونقرأ في المفاهيم القرآنية أنّ الله تعالى يأمر بتقديم الشكر للمخلوقين إلى جانب شكره عزّ وجلّ، حيث قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤).

(أُنظر: الأخلاق في القرآن: ج٣ / ص٦٩)

الموعود مولود

إعداد / منير الحزامي

اتفق المسلمون على ظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه في آخر الزمان لإزالة الجهل والظلم والجور، ونشر أعلام العدل وإعلاء كلمة الحق، وإظهار الدين كلّه، فهو بإذن الله سينجي العالم من ذلّ العبودية لغير الله، ويلغي الأخلاق والعادات الذميمة، ويبطل القوانين الكافرة التي سنّتها الأهواء، ويقطع أواصر التعصّبات القومية والعنصرية، ويمحو أسباب العداء والبغضاء التي صارت سبباً لاختلاف الأُمّة، وسيحقّق الله سبحانه -بظهوره- وعدَه الذي وعد به المؤمنين بقوله: ﴿ وَنُرِيدُ ن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأرضِ وَنَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ ﴾ (القصص: ٥).

وتشهد الأمّة بعد ظهوره عليه السلام عصراً ذهبياً لا يبقى فيه على الأرض بيتٌ إلا ودخلته كلمة الإسلام، ولا تبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة «لا إله إلا الله» بكرة وعشياً.

لقد تواترت النصوص الصحيحة عند السنّة والشيعة المؤكّدة على إمامة أهل البيت عليهم السلام، والمشيرة صراحة إلى أنّ عددهم كعدد نقباء بني إسرائيل، وأنّ آخر هؤلاء الأئمة هو الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّ أحاديث الإمام الثاني عشر الموسوم بـ(المهدي المنتظر) قد رواها جملة من محدّثي السنَّة في صحاحهم المختلفة.

فقد روى أحمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «لو لم يبقَ من الدهر إلا يومٌ واحدٌ لَبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً» (مسند أحمد: ١ / ٩٩).

وأخرج أبو داوود عن أمّ سلمة (رضوان الله عليها) قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهدي من عترتي من وُلْد فاطمة» (جامع الأصول: ١١ / ٤٨ برقم ٧٨١٢).. إلى غير ذلك من الروايات المتضافرة التي بلغت أعلى مراتب التواتر.

هذا هو المهدي الذي اتّفق المحدّثون عليه، وإنّما الاختلاف بين الشيعة والسنّة في ولادته، فالشيعة ذهبت إلى أنّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر الذي وُلد بسامراء عام ٢٥٥هـ واختفى بعد وفاة أبيه عام ٢٦٠هـ، وقد تضافرت عليه النصوص من آبائه، على وجه ما ترك شكّاً ولا شبهة، ووافقتهم جماعة من علماء أهل السنّة، وقالوا بأنّه وُلِد، وأنّه محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام.

نعم، كثيرٌ منهم قالوا: بأنّه سيُولد في آخر الزمان!!.. وبما أنّ أهل البيت أدرى بما في البيت، فمَن رجع إلى روايات أئمّة أهل البيت عليهم السلام في كتبهم يظهر له الحق، وأنّ المولود للإمام العسكري عليه السلام هو المهدي الموعود.

(انظر: الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام للعلامة السبحاني: ١٩٢)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي